تصنيف طرائق التدريس

مقدمة :

يقصد بالتصنيف (classification) ترتيب أو تنظيم نظام ما في مجموعات. ويعتبر النظام تعبيراً أو امتداداً لمفهوم ما. وتعبر المجموعات عن مفاهيم تابعة للمفهوم العام ومكونة له . ويتم ترتيب النظام بالاستناد إلى خصائص أو مميزات الأشياء التي يتكون منها وتكسبه طابعه المميز.

لذلك فان المقصود بتصنيف طرائق التدريس (*باعتبارها نظاماً من الأشياء*) هو ترتيبها أو تنظيمها في مجموعات وفقاً لخصائص مشتركة تكتسب كل مجموعة من خلالها على طابعها الخاص ، ويكون ممكناً بمساعدتها التعرف على مكوناتها وكذا تمييزها عن المجموعات الأخرى بسهولة ويسر كما هو الحال بالنسبة لتصنيف بلوم للأهداف السلوكية وكذا مندليف ومايار للعناصر الكيميائية.

تعددت الأفكار وتباينت الرؤى واختلفت وجهات النظر فيما يتعلق بتطوير تصنيف شامل وواضح للنشاطات المختلفة في العملية التدريسية التي يمكن الاعتراف بها باعتبارها طرائق تدريس نتيجة للاختلافات حول مفهوم طريقة التدريس ذاتها .

فالذين تعاملوا مع طرائق التدريس باعتبارها " مصدراً للمعرفة " صنفوها في ثلاث مجموعات رئيسة هي على النحو التالي :

1) طريقة العرض والإلقاء (*المحاضرة ، القصص ، الوصف ، التوضيح ، التمثيل*).

2) طريقة العمل التدريسي المشترك (*الأنواع المختلفة للمحادثة التدريسية*) النقاش ، الندوة ، تمثيل الأدوار.

3) طريقة العمل التدريسي المستقل أو طريقة معالجة الفروق الفردية ، (*العمل الفردي العمل الثنائي ، العمل في مجموعات الخ.*)

كما صنف آخرون طرائق التدريس باعتبارها " إجراءات التفكير المنطقي" كطرائق الإستقراء ، القياس ، التحليل والتركيب .. الخ، بينما صنف اتجاه ثالث طرائق التدريس باعتبارها خطوات أو مراحل الدرس المختلفة ، (*طريقة هيربارت*).

تجاوز الفكر التربوي في عصرنا الراهن هذه النظرة الضيقة لمفهوم طرائق التدريس و أصبح ينظر إليها

كـــمفهوم واسع يـــشمل مخـــتلف جـــوانب النشاط التدريسي للـــمعـــلم والتلاميذ في العـــملية التدريسية (اشتايندورف ، 1985 ص 175) و (آشيرسليبين ، 1991 ، ص 36) ، وهـــو ما كان لـــه بالغ الأثـــر في فـــتح آفاق رحبة وهيأ مناخـــاً أكثر ملاءمـــة لتطوير تصنيف شامل لـــطرائق التدريس الذي وان لـــم يتحـــقق بعد في صورته المثالية المطلوبة وتباينت تسميتها ومكوناتها فأنها أوجـــدت أرضية مشتركة ربما تساعـــد مستقـــبلاً على تـــقريب وجـــهات النظر وتضييـــق هوة الاختلافات وتطوير التصنيف المنشود لـــطرائق التدريس الذي يـــحقق الإجماع .

إن تطـــوير تصنيفاً شاملاً مـــتفق عليه لا يعتبر هـــدفاً بحـــد ذاته وإنما وسيلة هامة وضرورية لفتح آفاق التطوير اللاحـــقة لـــطرائق التدريـــس ذاتـــها وللمساهـــمة في تطوير وعي طـــرائقي وتـــدريسي مـــنظم للمعلميـــن بـــما يـــكفل تعزيز فاعـــلية عـــملهم الطرائـــقي التـــدريسي وتـــطوير النوعـــية التربـــوية للـــدرس في المدرســـة.

وقد يكون من المفيد استعراض بعض محاولات تصنيف طرائق التدريس لتوضيح الأبعاد المخـــتلفة لفكرة التصنيف ولإثراء المعرفة وتعميم الفائدة حـــوله ولتوضيح الأنواع المخـــتلفة لنشاطات المعلمين والمتعلمين في العملية التدريسية.